ولا يلزم من نفي الحاجة نفي الاحتياج التاويل الثاني انما قال لا يكون له الي
الله حاجة اي انه انما يطلبه ليس همة الطلب منه وشتان بين طالب لله
وطالب من الله وقد يكون مراده بقوله حتي لا يكون له الي الله حاجة
انه مفوض الي الله مستسلم له فليس له مع الله مراد الا ما اراد فايدة
جليلة ايضا وذلك ان جبريل عليه السلام لما قال لابرهيم عليه السلام
الك حاجة قال اما اليك فلا واما الي الله فبلي علم جبريل عليه السلام
ان لا يستغيث به وان قلبه لا يشهد الا الله وحده فقال له حينيذ سله اي
ان لم تستغث في التزاما منك عدم التمسك بالوسايط مسل ربك فانه اقرب
اليك مني فقال ابرهيم يحبب الحسبي من سوالي علمه بحالي اي اني نظرت
قرابته انه اقرب الي من سوالي الي ورايت سوالي من الوسايط واما الا اريد
ان استمسك بشي دونه ولاني علمت ان الحق سبحانه افلا يحتاج ان يذكر سوالي
ولا يجوز عليه الاهمال فاكتفيت بعلم الله عن السوال وعلمت انه لا بد عني
من لطفه في حال وهذا هو الاكتفاء بالله والقيام بحقوق حسبي الله قال
شيخنا يقول في قوله سبحانه وابرهيم الذي وفي قال وفي يقتضي قوله حسبي
الله وقال بعضهم سلم طعامه للضيفان وولده للقربان وبدنه للنيران
فاثني عليه الحق تعالى بقوله وابرهيم الذي وفي فايدة جليلة اعلم
ان الملايكة لما قال لهم الحق سبحانه اني جاعل في الارض خليفة يعني
ادم وذريته قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدما ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان عدم استعانة ابرهيم عليه السلام
بجبريل في ذلك الموطن احتجاجا من الله عليهم كانه يقول كيف رايتم عبدي
هذا ايامن قال اتجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدماء فظهر بذلك سر قوله

سبحانه

سبحانه اني اعلم ما لا تعلمون جاء في الحديث عنه عليه السلام تبعا
قبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فيصعد الذين باتوا فيكم فيسئلهم
وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم
وهم يصلون فقال الشيخ ابو الحسن كان الحق سبحانه يقول لهم يامن قال
اتجعل فيها من يفسد فيها كيف تركتم عبادي فكان مراد الحق سبحانه
بارسال جبريل عليه السلام اليه اظهار رتبة الخليل عليه السلام عند
ملايكته وتبيينا لشرف قدره وفخامة امره وكيف يمكن ابرهيم عليه
السلام ان يستغيث بشي دونه وهو لا يري الا اياه ولا يشهد سواه واما
سمي الخليل لانه تخلل سر محبة الله وعظمته واحديته فلم يبق فيه
متسع لغيره كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وبذا اسمي الخليل
خليلا فاذا ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا
تنبيه واعلم اعلم ان الحق سبحانه بسط سر ابرهيم عليه السلام بنور الرضي
واعطاه روح الاستسلام وصان قلبه من النظر الي الانام فما عادة
النار عليه بردا وسلاما الا لما كان قلبه مفوضا الي الله استسلاما فمن
الاستسلام كان السلام وعن تصحيح باطن المقام كان ما ظهر عليه
من الاجلال والاعظام فافهم من ذلك ايها المومن ان من استسلم الي
الله في واردات الامتنان اعاده الله عليه شوكها ريحانا ونحوها اما
فقد قال الاقدار فاذا قد ذلك الشيطان في مضيق الامتحان فعرضت لك الاكوان قايلات
الك حاجة فقل اما اليك فلا واما الي الله فبلي فان قالت لك سله فقل
حسبي من سوالي علمه بحالي فان الله يعيد عليك نار الدنيا بردا وسلاما
ويعطيك منة وكرامة لان الله سبحانه فتح بالانبياء والرسل سبل الهدي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)